

دروس الحرم | مختصر صحيح البخاري |) كتاب الوضوء (للشيخ أ.د. سعد بن ناصر الشثري | الدرس (04)

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين اما بعد فهذا لقاء جديد من لقاءاتنا في قراءة كتاب الوضوء من مختصر صحيح الامام البخاري رحمة الله تعالى نواصل فيه احاديث الباب فليقرأ القارئ مشكورا جزاه الله خيرا - 00:00:00

الحمد لله والصلوة والسلام على خير خلق الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. قال الامام البخاري رحمة الله وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:00:27

نحن الاخرون السابعون يوم القيمة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتبناهم من بعدهم ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم فاختلقو فيه. فهدانا الله فالناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد - 00:00:46

فسكت ثم قال حق على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام يوما يغسل فيه رأسه وجسده وقال لا يبولن احدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه - 00:01:08

وقال والله لان يلتج احدكم بيمنيه في اهله اثم له عند الله من ان يعطي كفارته التي افترض الله عليه. وقال قال الله عز وجل يا ابن ادم انفق انفق عليك. وقال ان يد الله ملائى لا تغطيها نفقة. سحاء - 00:01:28

والنهار وقال ارأيتم ما انفق منذ خلق السماوات والارض فانه لم ينقص ما في يده وكان عرشه على الماء وبهذه الاخرى الميزان يخوض ويعرف. وقال لو اطلع امرئ عليك ولم تاذن له - 00:01:52

فحذفته بحصاة ففقت عينه ما كان عليك من جناح. وقال من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الامير فقد اطاعني. ومن يعصي الامير فقد عصاني. وانما الامام - 00:02:12

يقاتل من ورائه ويتقى به. فان امر بتقوى الله وعدل فان له بذلك اجرا. وان قال بغيره فان عليه منه. وقال بين انا نائم اذ اوتيت خزان الارض فوضع في يدي - 00:02:32

حواريين من ذهب فكبرا علي واهمني شأنهما فاوحى الله الي في المنام ان انفخهما فنفختهما فطارا فاولتهما الكذابين الذين انا بينهما صاحب صناء وصاحب اليمامة. قوله صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون السابعون - 00:02:52

الاخرون يعني المتأخرون في الزمان فان هذه الامة هي اخر الامم. وقوله السابعون اي يوم القيمة. يسبقون الى دخول الجنان بفضل الله ورحمته جل وعلا قال بيد انهم يعني الا انهم او غير انهم اوتوا الكتاب من قبلنا. فهم - 00:03:17

كانوا قبلنا في الزمان ولذلك انزل الله عليهم كتبهم قبل ان ينزل كتاب القرآن العظيم. واوتبناه من بعدهم اي ان الله انزل الكتاب على هذه الامة بعدهم قال ثم هذا يعني يوم الجمعة يومهم الذي فرض عليهم اي اوجب الله - 00:03:48

عليهم فيه الاجتماع والصلوة. فاختلقو فيها. فان اليهود يجتمعون يوم السبت والنصارى يجتمعون يوم الاحد. ولذا قال صلى الله عليه وسلم فهدانا الله ويعني لهذا اليوم وهذا الجمعة هو اليوم الذي جعله الله للجتماع لكن - 00:04:18

فمن قبلنا ظلوا عنه ولم يهتدوا اليه. ولذلك اصبح الناس لنا فيه تبعا فاليهود غدا يعني في يوم السبت يجتمعون والنصارى بعد غد يعني يجتمعون يوم الاحد. فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قليلا. ثم قال حق اي - 00:04:48

من الامور التي تشرع وقد اختلف في كلمة حق هنا ما معناها؟ فقال جماعة معناها انه واجب. وقال اخرون بان معناها انه امر

مشروع. وبالتالي الذي لا يرقى الى الوجوب. ولذا قال حق على كل مسلم. وكلمة مسلم ظاهرها انها - [00:05:18](#) تشمل الرجال والنساء والصغار والكبار وقد رأى اكثراً اهل العلم على ان كلمة مسلم هنا لا تشمل غير المميز وانما هي خطاب للمميز. ومن رأى وجوباً غسل الجمعة قصرها على الرجال - [00:05:48](#)

الذين يحضرون صلاة الجمعة. قال حق على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام من يوم ظاهره اطلاق هذا اليوم بحيث لا يكون فرق بين يوم واخر. وقد جاء في - [00:06:16](#)

اخري تقييد ذلك بان يكون في يوم الجمعة. فقد جاء في السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال واجب غسل الجمعة واجب على كل مسلم. قوله يغسل فيه رأسه وجسده. يعني انه يعمم جميع بدن بالغسل. وآآ قوله - [00:06:36](#) ما يبول يعني لا يقضي احد حاجته في البول في الماء الدائم يعني الساكن الذي لا يجري ثم يغتسل من ذلك الماء. والاغتسال هو تعميم وجميع البدن بجروان الماء. ثم قال والله يعني اقسم لا - [00:07:06](#)

ولجاً احدكم بيمينه ان يستمر في يمينه ويلتزم بهذه اليمين في اثم له عند الله من ان يعطي كفارة. فاذا حلف الانسان على اهله وكان ذلك مرهقاً لهم. فالاحب عند الله والافضل عنده سبحانه ان يكفر - [00:07:36](#)

عن يمينه ان يأذن لاهله ولنفسه باتيان ما حلف على تركه فقال والله لن يلجاً اي لان يستمر احدكم في يمينه بالتزام بها في اهله اثم اي اكثراً اثماً له عند الله من ان يعطي كفارة - [00:08:06](#)

اهو وكسارة اليمين باطعام عشرة مساكين او كسوتهم او تحرير رقب اما وهي التي افترض يعني اوجب الله على الحانث في يمينه. وقال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن ادم وهذا خطاب للرجال والنساء والجميع يا ابن ادم - [00:08:36](#)

اي ليه يكن منك النفقة سواء على نفسك او على اهل بيتك او على قرابتك او على مشاريع الخير او على المساكين فانفق فانك متى انفقت انفق الله عليك وفتح لك ابواب الرزق. وقال صلى الله عليه وسلم ان يد الله ملائى - [00:09:06](#)

ان عنده من الخير ومن النعم والارزاق. ما لا ما لا تغطيتها اي تنقصها وتقللها نفقة. سحاء اي ينفق الله في الليل نهار ونفقته دائمة. وارزاق الله على العباد. كثيرة متتابعة. ثم - [00:09:36](#)

النبي صلى الله عليه وسلم مثلاً فقال ارأيت اي هل تفكرت وتألمت فيما انفق الله من خلق السماوات والارض فانه لم ينقص شيئاً مما في يده جل وعلا فهذه النفقات التي اتها للناس من علم - [00:10:06](#)

من مال ومن ملك ومن ولاية ومنصب لم تنقص من ملك الله شيئاً. وكان عرش الله على الماء وبيده الاخر الميزان. فا يخفي ويرفع يجعل بعض الناس صاحب مكانة عالية ويجعل اخرين صاحب - [00:10:36](#)

ضعيفة قليلة ثم قال لو اطلع امرؤ عليك يعني لو قدر ان شخصاً من الاشخاص قام بالتجسس على بيتك والاطلاع على ما فيه. لو اطلع امرء عليك ولم تأذن له اي لم تأذن له بالاطلاع في بيتك فحذفته بحصاة اي قمت - [00:11:04](#)

القاء حصاة صغيرة عليه. ففقط عينه فما كان عليك من جناح اي ليس عليك اثم ولا يجب عليك قصاص بسبب ذلك لانه هو المعتدي وانت انما افعلت ما يرد اعتداؤه بالاطلاع على خصائصك وما في بيتك. ثم قال - [00:11:34](#)

الله عليه وسلم من اطاعني اي ان من اطاع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشمل لذلك من اطاع امره الذي سمعه منه مباشرة او اطاع امره الذي نقل اليه - [00:12:04](#)

فاننا انما نقل اليها اوامر رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال من اطاعني فقد اطاع الله. لان الله قد امر بطاعة نبيه. فمن طاع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:24](#)

كونوا قد اطاع الله عز وجل. قال ومن عصاني اي خالف امري ولم يمثل ما امرت به فقد عصى الله تعالى. قال ومن يطع الامير الامير صاحب الولاية الذي له الامر والنهي. فقد اطاعني يعني يكون مطيناً للنبي صلى الله عليه وسلم. لان النبي - [00:12:44](#) صلى الله عليه وسلم قد امر بطاعة اصحاب الولاية. قال ومن يعصي الامير قد عصاني وانما الامام جنة اي وقاية وحجاب ساتر لمن وراءه من من الرعية فان الامام يطلع على ما لا يطلع - [00:13:14](#)

افراد الناس ولذا يحتمون به للوقاية من شرور اعدائهم وللوقاية من بعضهم على بعضهم الامر اخر. ولذا قال يقاتل من ورائه اي ان الجهاد يكون الى الائمة ويتقى به اي يتحرز من مكائد الاعداء ويتحرز به - [00:13:44](#)

من الجرائم والذنوب. فان امر اي طلب والزم الناس بتقوى الله وعدل فان له بذلك اجر. اي يكون للامام الاجر فيما يأمر به من تقوى الله ومن التزامه بالعدل وان قال بغيره اي لم يمر بالتقى ولم ينتهج [00:14:14](#) فان عليه يعني على الامام منه اي اثم بسبب ذلك. ثم قال صلى الله عليه سلم بين انا نائم اي في وقت من الاوقات كنت نائما فرأيت في المنام رؤيا - [00:14:44](#)

توت خزائن الارض اي المفاتيح التي تفتح بها الكنوز والخزائن. فوضع في يد سوارين فوضع في يدي سوارين من ذهب والسوار هو المعصم الذي يكون على اليد ويوضع على الساعد. قال فكبر علي. اي - [00:15:04](#) لانهما اصيحا كبارين وبالتالي اتقل يدي واهمني شأنهما اي ابني وصلني من الكرب والهم والقلق بسبب هذين السوارين اللذين وضع في يديه اياه فاوحى الله الي اي جاه في المنام وحي ان انفخهما اي ادفعهما - [00:15:34](#) بالغم بالهواء الذي تخرجه من فمه. قال فنفختهما فطارا اي انهما خرجا من اليدين واصبح قد سار الى الاعلى ابائي لا جهات العلو. قال صلى الله عليه وسلم فاولتهما اي فسرت المنام - [00:16:04](#)

وعبرته بالكذابين اللذين انا بينهما. ويقصد بذلك الاسود العنسى الذي يدعى النبوة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وكان في اليمن فقتل حتى فعاد الى الاسلام وحسن اسلامه. واما الثاني فصاحب اليمامة وهو مسلمة الكذاب - [00:16:34](#) الذي تجند معه كثير من قبائل العرب فقاتلوا الصحابة حتى قتل في اليمامة في حديقة الموتى. فهذا حديث عظيم فيه فوائد كثيرة. منها طيلة هذه الامة ومكانتها عند الله جل وعلا. وفيها ان التأخر في الزمان - [00:17:04](#)

ها؟ لامة او شخص من الاشخاص لا يعني نقصان منزلته واستدل بهذا الحديث ان قوله تعالى والسابقون السابقون اوئلهم المقربون. فلما ذكر ان وان منهم طائفة كثيرة في الزمان الاول وطائفة قليلة في الزمان الاخر ان هاتين - [00:17:34](#) طائفتين من هذه الامة ثلاثة من الاولين وقليل من الاخرين من الاولين يعني من الصحابة ومن كان في الزمان الاول وليس المراد به الامام السابقة وفي هذا الحديث فضيلة الامام التي انزل عليها اه كتاب واه - [00:18:04](#)

في هذا الحديث البيان بان اصل اديان الانبياء عليهم السلام واحد فقد كانوا يدعون الى التوحيد. وفي هذا الحديث بيان ان الامام السابقة قد حرفوا في دينهم وظلوا ولم ينتبهوا الى شيء من معالم دينهم. وفي هذا الحديث - [00:18:34](#) يوم الجمعة ومكانة هذا اليوم عند الله عز وجل. وانه من ا أيام يوم الناس فيه. وقد استدل بهذا الحديث على وجوب صلاة الجمعة على الرجال وفي هذا الحديث ايضا مشروعية الاغتسال يوم الجمعة - [00:19:04](#)

ومشروعية الاغتسال في يوم من الاسبوع وقد فسر في احاديث اخرى بان المراد به يوم الجمعة جمهور على ان هذا الاغتسال من المستحبات واستدلوا عليه بما ورد في صحيح مسلم من - [00:19:34](#)

ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من توظأ يوم الجمعة من توظأ يوم الجمعة ومس من طيب اهله ثم غدا الى المسجد كانت كل خطوة يخطوها له بها - [00:19:54](#)

حسنة ويمحو الله عنه بها سيئة. قالوا فدل هذا على ان الغسل ليس بواجب. والا لما اثنى عليه وهو قد اكتفى بالوضوء. واستدلوا عليه بما رواه الامام ابو داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من توظأ يوم الجمعة فبها ونعمه ومن اغتسل - [00:20:14](#) السلوك افضل. وقد ذهب بعض التابعين ووافقهم بعض الظاهريه وبعض الفقهاء الى وجوب غسل يوم الجمعة. واستدلوا عليه بمثل حديث الباب. وبما ورد في السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة واجب. والجمهور فسروا لفظة حق - [00:20:44](#)

على ان المراد به مشروع وفسروا كلمة واجب بأنه متأكد جمعا بين الاحاديث الواردة في هذا الباب. وهناك قول ثالث في هذه المسألة يقول بان سبب الاحاديث التي امرت بالاغتسال في يوم الجمعة ان الناس كانوا يفدون من ضواحي المدينة وعليه - [00:21:14](#)

اثار حرفتهم واعمالهم فكانت تصدر منهم رواجح. ولذا امرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالاغتسال ليوم الجمعة. قالوا فمن كان كذلك وجوب عليه الاغتسال وفي هذا الحديث بيان ان الاغتسال يكون بغسل الرأس والجسد. وقد استدل - [00:21:44](#)

في هذا الحديث على ان الاغتسال لا يلزم فيه الدلك. وقال الامام مالك لا يكون هناك كاغتسال الا بدلك البدن. ومذهب الجمهور اظهر لان دلالة لفظ بس اللي في لغة العرب لا تقتضي الدلك. وفي هذا الحديث النهي عن البول في الماء - [00:22:14](#)

الراكدي والنهي عن وبيان انه يتتجس بذلك مما على نجاسة البول. وفيه عدم اجزاء الاغتسال من ماء راكد قد حصل فيه البول. وقد استدل الجمهور بهذا الحديث على ان الماء القليل الذي - [00:22:44](#)

خالطته نجاسة ولم تغيره يعتبر نجسا. خلافاً للملكية الذين يقولون بأنه لا يتتجس الماء الا لا يتتجس الماء بمخالطة النجاسة الا اذا تغير وفي هذا الحديث ان من حلف على ترك امر مستحب. فالافضل له عند الله ان يكفر عن يمينه - [00:23:14](#)

ويأتي بالامر المستحب. وفي الحديث استحباب تاطف الانسان مع اهل بيته حتى انه في يمينه يستحب له ان يكفر عن يمينه والا يمضي اليمين على اهله. وفي الحديث الترغيب في النفقات سواء في نفقة الانسان على نفسه او على اهل بيته - [00:23:51](#)

او على من تلزمته نفقة او على سبيل الخير. ووعد الله بالخلف لمن لقوله يا ابن ادم اتفق اتفقاً اتفقاً عليك. وهذا حديث قد وسي من عند الله جل وعلا. وفي الحديث اثبات صفة اليد لله جل وعلا - [00:24:21](#)

وكما قال سبحانه لما خلقت بيدي. وفي الحديث اثبات وانه موجود وانه على الماء. وقد ورد انه اعظم المخلوقات وفي الحديث خلق الله للسموات والاراضين واستمراره بالنفقة على العباد و - [00:24:51](#)

الرزرق. وفي الحديث ايضاً بيان ان رزق الله قد يؤتاه من يحبه الله ومن لا يحبه الله جل وعلا. وفي الحديث ايضاً ان العزة لله تعالى يعز من يشاء ويذل من يشاء سبحانه وتعالى. وفي هذا - [00:25:21](#)

ال الحديث تحريم التجسس على الاخرين والاطلاع على اسرارهم سواء كان ذلك في بيوتاتهم او في مواقعهم او في مكاتبهم او في محالهم وحساباتهم في الشبكة العالمية. فان ذلك كله مما يحرم. فالواجب على النماذج - [00:25:51](#)

اسره الانسان لا يجوز لآخر ان يسعى للاطلاع عليه. وفي هذا الحديث ايضاً ان من اطلع على اسرار غيره جاز صاحب الاسرار ان يقطع طريقة اطلاع ذلك المتتجسس عليه. حتى لو - [00:26:21](#)

الا بعينه من ثقب الباب ونحوه جاز له ان ان يضره حتى ولو قدر انه فقرت عينه لك انت عينه حينئذ هدراً لا دية فيها ولا اثم فيها وظاهر هذا انه يشمل ما لم يقصد فيه فقع العين وما قصد فيه - [00:26:51](#)

والعين وقد فرق جماعة بين هذين الامررين. وفي الحديث وجوب طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم ووجوب العمل بسنة النبي صلى الله عليه وسلم سواء سمعها الانسان منه مباشرة او نقلت اليه بطريق صحيح موثوق فيه. قال لو اطلع - [00:27:21](#)

قال من اطاعني فقد اطاع الله. وفي الحديث ان طاعة النبي صلى الله عليه وسلم من طاعة في الله جل وعلا. وفي الحديث الامر بطاعة اصحاب الولاية. ووجوب السمع والطاعة - [00:27:51](#)

لهم حتى ولو لم يكن في ذلك مصلحة للانسان او كان غير مقتنع بما يأمرون به الا اذا امرؤا بمعصية فانه لا يجوز طاعتهم في معصية الله ولكن امرهم بالمعصية - [00:28:11](#)

لا يعني اجازة ترك طاعتهم في غير ذلك الامر الذي هو معصية فلا يطاعون في معصية الله ويطاعون فيما سوى ذلك. وفي الحديث وجوب باعتصام بالائمة والسير معهم وعمل الطاعات معهم فيصلى معهم - [00:28:31](#)

شاهدوا معهم ويلتزموا بالتمسك بكلمتهم. وتكون العهود والمواثيق يعقدها اصحاب الولاية لازمة لمن تحت ايديهم. ولذا قال انما جنة وذلك ان الامام يكون عليه سياسة الخلق. وبالتالي تستقر احوال الناس - [00:29:01](#)

مطمئنون في حياتهم ويأمنون بعضهم من بعضهم الاخر. وانظر ما يجره على الناس اضطراب احوالهم وعدم سمعهم وطاعتهم لاصحاب الولاية. حتى ولو كان ابو الولاية عندهم معصية او عندهم استثمار بالمال او عندهم شيء من المخالفات - [00:29:31](#)

والظلم فان ذلك لا يسوغ للانسان ان يترك طاعتهم. وكما ان من طالع احوال الناس يجد انه بطاعة اصحاب الولاية تستقر امور الناس

وتأمن سبلهم وتحققن الدماء ويكون ذلك من اسباب المحافظة - 00:30:01

على الاموال والحقوق والفروج. ولذا قال يقاتل من وراءه فيه بيان ان القتال يشترط فيه ان يكون تحت راية امام يرجع الناس اليه وتنظم احوالهم به وفيه بيان ان الرايات التي تعقد بغير امام للجهاد ليست رايات - 00:30:31

على وفق شرع الله جل وعلا. وفي الحديث ايضا بيان شيء من اثار وثمار وجود ولاية باتقاء الشرور التي تكون من الاعداء او تكون من الناس بعضهم لبعضهم الآخر وفي الحديث بيان ان ظلم صاحب الولاية لا يضر الرعية في - 00:31:01

بل قد يكون سببا من اسباب رفع درجاتهم في الدار الآخرة. وفي الحديث ما يتعلق بالرؤية المنامية وبيان انها اه قد تكون حق خصوص الرؤية انباء عليهم السلام. وفي الحديث السعي في تفسير الرؤى والمنامات كما فسر - 00:31:31

النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا. وفي الحديث تفسير خزائن الارض انتشار الامر وسكون الاحوال. وفي الحديث تفسير السوار والقيد بالامر غير المرغوب فيه وفيه ان ارتفاع القيد فيه انفراج حال الانسان - 00:32:01

ابتعاد ما يضايقه عنه. وفي الحديث الاهتمام بالمنامات والاحتراز في مستقبل الانسان بسبب ما رأه من الرؤى. وفي الحديث التحذير من الكذب وخصوصا من مدعى النبوة وبيان ان عاقبهم سينة في الدنيا وفي الآخرة - 00:32:31

وفيه بيان ارتباط عاقبة الانسان بحاله فانه قد يصيب الانسان الصادق في اول امره شيء من المضايقة. ولكن عاقبة امره تكون الى الخير والفالح واتساع الاحوال بخلاف اهل الكذب. فان اول امرهم قد يكون اه مما ترغبهم نفوسهم - 00:33:01

لكن تكون لهم العاقبة السينية دنيا وآخرة. ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الصدق طمأنينة والكذب ريبة. بارك الله فيكم وفقكم الله لكل بخير وجعلني الله واياكم من الهداء المهدىين. اصلاح الله احوالنا جميعا. وجعلنا من اهل الصدق - 00:33:31

والتحقق كما نسأل الله جل وعلا ان يجعلنا من المواظبين على الصلوات المعظمين لها بفروضها ونسأله جل وعلا ان يجعلنا من المنافقين على انفسنا وعلى اهلينا وفي الخيرات كما نسأل الله جل وعلا ان يجعلنا من المحتسبين للاجر في ذلك كله. ونسأله جل وعلا ان - 00:34:01

من اهل السمع والطاعة له ولنبيه ولولاة الامر. وان يجعلنا ممن احتسب الاجر في ذلك يريد اجر الآخرة. كما نسأل الله جل وعلا ان يصلح احوال المسلمين. وان يجمع على الحق وان يؤلف ذات بينهم وان يوفق ولاة امرهم لكل خير وان يجعلهم من اسباب الهدى كما نسأل الله - 00:34:31

جل وعلا ان يوفق ولاة امرنا لما يحب ويرضى ان يجعلهم من المؤمنين في كل امورهم بارك الله فيهم وجزاهم الله خير الجزاء. هذا والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد - 00:35:01

على الله واصحابه واتباعه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين - 00:35:21